دفع توهم انه ملك بناءً على ان خير الخلق لا يكون الا ملكا كقوله تعالى حكاية عن النسوة
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وكل آي جمع اية اي معجزة اتى الرسل الكرام بها ولا شك انها
لهم انوار يصدي بها فانما اتصلت من نوره الذي اوتيه من علم الله بهم اي فنورهم الذي فضلوا به
ناشي من نوره ومن للابتدا الغاية والبا للالصاق وهما متعلقان باتصلت وعلل ما ذكر بقوله
فانه لزيادة فضله شمس فضل هم كواكبها ونورها مستفاد من بعد الشمس يظهرن اي الكواكب
انوارها اي الشمس للناس في الظلم لانها حال غيبتها اي كما قيل تحت الارض وهي اكبر منها
كما من يفيض نورها على الكواكب بعد ارتفاعه فاذا ظهرت لا يبقى للكواكب نور والنبي
صلى الله عليه وسلم لما ظهرت نسخت شريعته شرايع من قبله من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اكرم فعل امر معناه التعجب وفاعله بخلق نبي بزيادة البا لزوما اصلاحا للفظ لان الامر
بمفرده لا لا يكون فاعله ظاهرا وسهل ظهوره كون عامله معجبا في المعنى لا امرا اي ما اكرم
خلقه عند الله زانه خلق اي حسنه بمعنى زاده حسنا قال تعالى له وانك لعلى خلق عظيم
بالحسن متعلق بقوله مشتمل بالجر صفة نبي وكذا قوله بالبشر متسم اي متصف
ببشاشة الوجه والسرور به وهو ايضا كالزهر وهو نور نبات في ترف وفي نعمة اي تنعم
قال انس ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان
وكالبدر اي القمر ليلة كماله وهي ليلة الرابع عشر في شرف وشرفه على ساير الكواكب
الليلة وشرف النبي صلى الله عليه وسلم على ساير الخلق وكالبحر في كرم قال انس ما سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا الا اعطاه قال فساله رجل غنما بين جبلين
فاعطاه اياه فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطا ما يخاف الفقر رواه
الشيخان الا صدره فمسلم ومن كرم البحر ما ذكره الله تعالى في اية وهو الذي سخر البحر
لتاكلوا منه لحما طريا والدهر اي الزمن في همم جمع همه بكسر الها وفتحها وهي العزم ومن
همم الدهر ما ذكره معاويه بقوله من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وهذا

التشبيهات

التشبيهات على عادة العرب والا فهو صلى الله عليه وسلم اعلى من المشبه به فيما ذكر كما هو
معلوم من الاخبار الصحيحة وكما اشار اليه الناظم بعد بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها
وهو ايضا كانه وهو اي والحالة انه فرد من جلالته اي عظمته كاين في عسكر اي جيش حين
تلقاه وفي حشم اي خدم يغضبون بغضبه وحين تلقاه متعلق بكانه ومن جلالته علة
للتشبيه المستفاد من كان والقصد تشبيه مفرد بنفسه مصحوبا بعسكر وحشم في الهيبة
والوقار وذلك في المشبه به على كانما اللولو المكنون المصون في صدف اي في غشايه وهو
فيه لكونه معدنه احسن منه في غيره كاين من معدني منطق اي كلام كاين منه اي من
النبي ومبتسم بفتح السين اي محل ابتسام منه وهو الثغر اي ما تقدم من الاسنان واضافة
معدني للبيان اي من كلامه وثغره لحسنهما في غاية وهذا التشبيه عكس ما جرت به
العادة من تشبيه الكلام والثغر المليحين باللولو لكون العكس المناسب للمقام ابلغ ففي
كلامه ترق في المدح حيث جرى في بيت كالزهر في ترف على ما جرت به العادة وهنا على عكسه
وما زايده كافه ومن في الموضعين للابتدا ولما مدحه في حياته بما مر مدحه بعد مماته
فقال لا طيب يعدل تربا اي يساوي ترابا ضم اعظمه من رايحتها الطيبه في غاية قال انس
ما شممت عنبرا ولا مسكا ولا شيا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان
طوبى لمنتشق اي شام منه بانفه وملتثم اي معفر منه موضع اللثام وطوبى مصدر
من الطيب او الجنه او شجره فيها يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها وهو مرفوع
بالابتدا خبره ما بعده او منصوب بكونه مصدرا بدلا من اللفظ بفعله وهو خطاب فهو
على الثاني دعا لمن استنشق والتثم من تلك التربة واللام بعدها حينيذ للبيان نحو
سقيا لك ومعنى اطيبه تربته صلى الله عليه وسلم انها اطيب ريحا عند الله من غيرها
او مطلقا لكن احوال القبر من الامور الاخروية لا يدركها من الاحيا الا من كشف له الغطا
من الاوليا المقربين وايضا لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادراكه لكل احد لجواز انتفا شرط

وحكي ان بعضهم رأى في المنام ان الصديق يزف النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا البيت والبيت الذي قبله ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)